

الإسلام قضية عادلة، بيد أنها - للأسف - وقعت بين أيدي محامين فاشلين...!!



وكثيرا ما أستمع لمحدثين عن الإسلام، فأتمنى لو أنهم سكتوا، فلم ينبسوا بحرف.

أغلبهم لا يفهم الدين كما تنزل من عند الله، والنزر اليسير الذى يفهمه لا يحسن الإبانة عنه بأسلوب مقبول...!!

وذاك كله فى أيام تتزين فيها المبادئ التافهة، وتعرض نفسها على الناس فى تزاويق ماكرة، كما تتوارى الشمطاء وراء حجب من الأصباغ والملابس والحلى والدلال....!!

والناس بطبيعتهم أعداء ما جهلوا... فانظر أى تقصير خطير يرتكبه المسلمون إذا لم يشرحوا دينهم شرحا دقيقا منصفًا، لا تزيد فيه ولا انتقاص ؟
شرحًا يعتمد على تجلية الحق وحده...؟



وللحق - إذا اتضح - سناؤه الذى يجتذب الأنظار والألباب.

الشيخ محمد الغزالي في مقدمة كتاب هذا ديننا

طرق بابى شاب وكان فى عينيه بريق يدل على الذكاء والحماس معا! قال: قرأت بعض كتبك، ورأيت أن أستكمل معرفتك من أسئلة أوجهها إليك! قلت له: حسبك سؤال واحد فلدى ما يشغلى.. قال: ما رأيك فى "الفوقية" بالنسبة إلى الله تعالى؟! ومع تعودى لقاء شباب كثير من هذا الصنف إلا أن السؤال فاجأنى..

تريثت قليلا ثم شرعت أتكلم: لا أدري كيف أجيبك؟ أنا مع أهل الإسلام كلهم أسبح باسم ربى الأعلى وبين الحين والحين يطوف بى من إجلال الله وإعظامه ما أظننى به واحدا من الذين قيل فيهم: (يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) تسألنى عن هذه الفوقية؟ لا أدري!، أنا مع العقلاء الذين يقولون: السماء فوقنا والأرض تحتنا، ثم إنى بعدما اتسعت مداركى العلمية عرفت أن الأرض التى أسكنها كرة دائرة طائفة، وأنها مع أخوات لها يتسقن فى نظام مع أمهن الشمس التى تجرى هى الأخرى مع لدات لها فى مجرة معروفة الأبعاد والمدار.

وقد أحصى علماء الفلك مجرات كثيرة عامرة بالشموس مثل مجرتنا وحسبوا بعد مطالعات ومتابعات أنهم عرفوا حدود الكون.. ثم كشفت لهم المراصد على



مسافة ملايين الملايين من السنين الضوئية أن هناك مجرات أخرى أسطع ضوءاً وأشد تألُقاً.. فعرفوا أن الكون أرحب مما يظنون..

أنا لم يهلنى أمر هذه الكشوف، وإنما زاد إعظامى لربى، الذى بنى فأوسع، وذراً فأبدع، إنه يهب لهذه الأكوان كلها وجودها وبقاءها لحظة بعد أخرى!. وأذكر أنى رأيت مرة أسراباً من النمل تحف بقطعة من الحلوى وتسلم فتاتها لأسراب أخرى، رأيت ألوفاً تأخذ من ألوف، فاتجهت إلى السماء وأنا أقول: وثم ألوف مؤلفة من النجوم الثابتة والكواكب الدوارة. إن الدقة التى تحكم حياة النمل فى جحوره هى هى الدقة التى تحكم الشمس فى مداراتها..

رؤية تامة هنا وهناك (له غيب السماوات والأرض أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولي و لا يشرك فى حكمه أحدا) ما دامت السماء محيطة بنا فهى فوقنا وتحتنا، ونحن على أرضنا قد نكون فوق قوم يعيشون على الأرض فى جانب آخر منها.. وعلى أية حال فالخالق الأعلى له فوقية تقهر الخلائق جميعاً، وتستعلى وتستعلن على الجن والإنس والملائكة وسائر الموجودات.. ذاك ما أعرف، ولا أحب إفساد النظم القرآنى الكريم بتعاريف ما أنزل الله بها من سلطان.

هموم داعية للشيخ محمد الغزالي

إن صحابة محمد صلى الله عليه وسلم عندما قدموا كلمة التوحيد للناس



قدموها على أنها فكاك لأعناقهم من ضروب الوثنيات الدينية والاجتماعية والسياسية، فلا مكان في ظل الإسلام لفرعونية حاكمة، ولا قارونية كانزة، ولا كهنوتية موجهة، ولا جماهير ذلول الظهر لكل راكب أو مستغل، ومن خلال تعاليم الكتاب والسنة أدرك الناس دون تكلف ولا تقعر أن الحريات موطدة وأن الحقوق مصنونة، وأن العقل ينبغي أن يفكر دون قيد، وأن أشواق الفطرة تلبى دون حرج، وأن الدولة في الإسلام مع المظلوم حتى ينتصف وعلى الظالم حتى يعتدل،

وأن الصيحة الوحيدة التي يصحو عليها النائم ليصلى، ويصغى إليها المرهق قبل أن يدلف إلى فراشه ليرقد هي "الله أكبر الله أكبر" فجرا وعشاء.. هذه هي الدنيا كما فهمناها من ديننا.

هموم داعية للشيخ محمد الغزالي